

توزيع المنشآت العمومية للمدينة العليا بمستعمرة لامبيزس، وخصائصها المعمارية La ville haute de Lambaesis: L'organisation et la répartition des monuments publics de Lambaesis et leurs particularités architecturales

ط.د. / عدي سليمان

مخبر البناء الحضاري للمغرب الأوسط (الجزائر)، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2

البريد الإلكتروني: soulimene.abdi@univ-alger2.dz

د. / بن مسعود ناصر

مخبر البناء الحضاري للمغرب الأوسط (الجزائر)، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2

البريد الإلكتروني: nacer.benmessaoud@univ-alger2.dz

الملخص:

تعدّ مستعمرة لامبيزس مدينة عرفت في العهد الروماني، ذاع صيتها باعتبارها مركز قيادة الفرقة الأغسطسية الثالثة أولاً، ثمّ عاصمة نوميديا العسكرية فيما بعد على حد قول جانون. سنحاول في هذه المداخلة التطرق الى توزيع وانتشار المنشآت العمومية للمدينة العليا بلامبيزس ونمط التخطيط غير المطابق لمبادئ التنظيم المعماري الرومانية والمعقد، وكذا مختلف الخصائص المعمارية للمباني العمومية (معبد ايسكيلاب كمثال) هذا المعبد الفريد من نوعه، وهذا بالتركيز على مدى تطبيق المبادئ والقواعد المعمارية من طرف المعماري المنجز، وهامش الحرية التي اتخذها هذا المعماري الروماني لاستحداث بعض التعديلات، كل هذا لإضفاء صبغة ولمسة خاصة على المدينة العليا بلامبيزس

الكلمات المفتاحية: لامبيزس؛ الفرقة الأغسطسية الثالثة؛ المدينة العليا؛ المنشآت العمومية؛ معبد ايسكيلاب؛ التنظيم المعماري الروماني.

Résumé:

Ce présent sujet se veut de traiter la thématique de l'occupation de l'espace vitale de la ville haute de Lambaesis pour comprendre le modèle suivi de la répartition et l'organisation des monuments publics. De plus, il a comme objectif d'avoir une idée sur les particularités des différentes techniques architecturales de certains monuments publics (exemple: temple d'esculape) et leur compatibilité aux principes et théories de la construction romaine ainsi que les modifications réalisées par l'architecte, dont l'objectif est de donner une empreinte spécifique à cette ville numido-romaine.

Mots clefs: lambaesis; la ville haute; monuments publics; temple d'esculape; théorie de construction romain.

مقدمة:

تقع مدينة لامبيزس تازولت حالياً، عند الزاوية الشمالية الغربية للكتلة الجبلية "أوراس"، يرجع تاريخ تأسيسها وبداية تعميرها الى فترة حكم أباطرة الأسرة الفلافية. وهذا مباشرة بعد اقامة أول معسكر بها سنة 81 م، خلال فترة حكم الإمبراطور تيتوس، لاجتواء الجند الأوائل لجيش الفيلق الأغسطسي الثالث المرابط ومنذ مدة بمقر معسكره بتبسة¹.

تتعدم القرائن المادية تماماً فيما يتعلق بإمكانية احتواء موقعها لتجمع سكاني، محلي سابق للفترة تأسيس المعسكر الروماني، واستقرار جند الفيلق الثالث به، لكن سرعان ما نشأ تجمع عمراني، بمحاذاة المعسكر لخدمة متطلباه الأساسية من التموين، تشكلت تركيبته الاجتماعية من عناصر لمدينين ولقدمات الجند المسرحين، ما فتئاً وأن أخذ هذا التجمع صفة الفيكوس vicus خلال فترة حكم الأمبراطور أنطونيوس النقي النقيشة CIL VIII 2604 و CIL VIII 2605 وانتظم أفرادها في هيئات بمثابة جمعيات شعبية الكورياتي النقيشة CIL VIII 18214 و CIL VIII 18234 ثم احتوى على هيئة لمجلس ديكوريوس النقيشة CIL VIII 2740 و CIL VIII 2695².

وتعد مدينة لامبيزس التي شيدت على خط اللمس الشمالي الذي يحاذي منطقة جبال أوراس النمامشة، وهي من أهم المدن والمراكز الحضرية الرومانية بالجنوب النوميدي على الإطلاق، وبرزت أهميتها خاصة بعد تشييد معسكرها الكبير، وتحولت وحدات الفيلق الثالث ككل من تبسة للاستقرار به، خلال الفترة ما بين سنتي 115م-120م "ترايانوس أو هادريانوس". وهذا إلى غاية حلها، وإعادة هيكلة الجيش الروماني خلال القرن الرابع ميلادي³.

تتجلى أهميتها كذلك من خلال ارتقاء وضعيتها القانوني، ضمن سلم التراتب الهرمي للمدن الادارية، ابتداء من حصولها على الحق اللاتيني، ثم ارتقاءها الى مصاف بلدية رومانية، ما بين 180م-191م، ومستعمرة رومانية 285م، ويعتبر نص النقيشة CIL VIII 18247 كأقدم نص تضمن أول اشارة الى وضع البلدية (Muni (cipio) Lambaesitana، والذي أرخ ب 183م-185م (فترة حكم الامبراطور كومودوس)، بينما يثبت نص لنقيشة أخرى CIL 08 18218 يعود تاريخها إلى فترة حكم الامبراطور "اوريليوس"، أنها قد تحصّلت على هاته المرتبة (مع مدينة جيملاي)، لكن مع اكتساب قانون الحق اللاتيني فقط، ليتطور وضعها القانوني لبلدية رومانية في الفترة المؤرخة ما بين سنتي 180م-191م⁴. وكما أشارت العديد من نصوص نقائش مؤرخة نهاية القرن الثالث 3م وبداية القرن 4م، الى وصفها بالمستعمرة Colonia، ومؤكّد أنه تمّ ترقيةها إلى هذا المصاف أو المرتبة خلال هذه الفترة.

¹ - LESCHI, L., 1953, pp. 189-197.

² - GASCOU, J., 1972, pp. 152-156.

³ - LE BOHEC, Y. 1989, pp. 362-364.

⁴ - GASCOU, J., 1972, pp. 155-156.

بعد هذه الإطلالة التعريفية الوجيزة، لهذه المدينة التاريخية والأثرية، سنعمل على التعرف في هذا المقال، على مختلف المنشآت العمومية المدنية في المدينة العليا، لاحتوائها على مختلف المنشآت العمومية لمدينة لامبيزس، موضحين توزيع مبانيها، وتموقعهم، ومعرجين على أهم خصائص، ومميزات عمارة هذه المباني، وقد اخترنا في ذلك معبد ايسكيلاب، لنتعرف في الأخير على مدى تطبيق قواعد التنظيم العمراني للمدينة ومبادئ العمارة الرومانية بالمدينة العليا.

1- التوزيع العام لمنشآت المدينة (المخطط 01):

سنحاول التعرف على لامبيزس كمدينة، فرغم كونها مدينة عسكرية بالدرجة الأولى، إلا أن هذا لم يمنع من وجود مرافق ومنشآت متنوعة، بإقامة الفرقة فيها، فالمعسكر الشرقي أو معسكر "تيتوس"، الذي أقامه الرومان حوالي سنة 81م، هو أول مركز أقامت فيه الفيلق الأوغسطسي الثالث، والذي يمكن أن نعتبره "بمثابة فرقة استطلاع" للمنطقة، وبهذا فإن إقامة هذا المعسكر هو أول علامة، وإشارة للتواجد الروماني في لامبيزس، والذي كما أشرنا كان يوجد به تجمع سكاني للأهالي. هذا المعسكر سوف يتبعه إقامة معسكرين آخرين سنتعرف عليهما لاحقا، هما المعسكر الغربي والمعسكر الكبير⁵.

شغل المعسكر الشرقي تلة تشرف على وادي "تازولت"، وبذلك فهو محصن طبيعيا على الأقل من جهتين، أين ظهرت وتطورت بجواره المدينة العليا، والتي تعد التجمع الكبير لأهم نصب ومباني المدينة، مشكلة المركز الحضري والديني والاستشفائي⁶.

المنشآت العمومية للمدينة موزعة ومنتشرة عبر كامل أرجاء المدينة، دون الأخذ بعين الاعتبار اما الوظيفة أو البعد الطبوغرافي للموقع. هذا النمط من التوزيع إنما يستجيب لوضع المدينة، ومراحلها التطورية، فالمدينة لم تكن مهياة أصلا لغرض إنشاء مدينة، بالرغم من هذا فلقد عرف الموقع تزايد عدد كبير من القاطنين به، ليظهر في الأخير نوع من شبكة عمرانية على شكل مستوطنة سكنية، والتي تطور فيما بعد الى شبه مدينة، إلا أنها افتقرت في البداية للخدمات العمومية الرسمية من عدالة وسياسة والخدمات النفعية منها الثقافية والترفيهية.

ومن ثم كان من ضروري الشروع في إنجاز مشاريع إنشائية للمباني العامة، ليجد المعماري الروماني نفسه أمام مشكلة تمركز المنشآت الجديدة، التي يجب إنجازها في ظل صعوبة وجود المساحة، قصد بناءها في مجمع واحد، وفي قلب المدينة، فوسط المدينة مشغول ببنائات الخواص، إلا أنه في بعض الحالات تعين تهديم بعض المباني القديمة والهشة، ليتم استغلال مساحتها في إنشاء مباني عمومية، ذات وظيفة رسمية، تعود بالفائدة سواء لروما، أو حتى لمواطنوا لامبيزس.

أقيمت المدينة العلوية المتكونة من مجموعة من المنشآت الحضرية، بجوار المعسكر على عدة مراحل، وتبدو أن المدينة العليا ذات صفة دينية بالدرجة الأولى، نظرا لتواجد عدد كبير من المعابد، والآلهة المعبودة

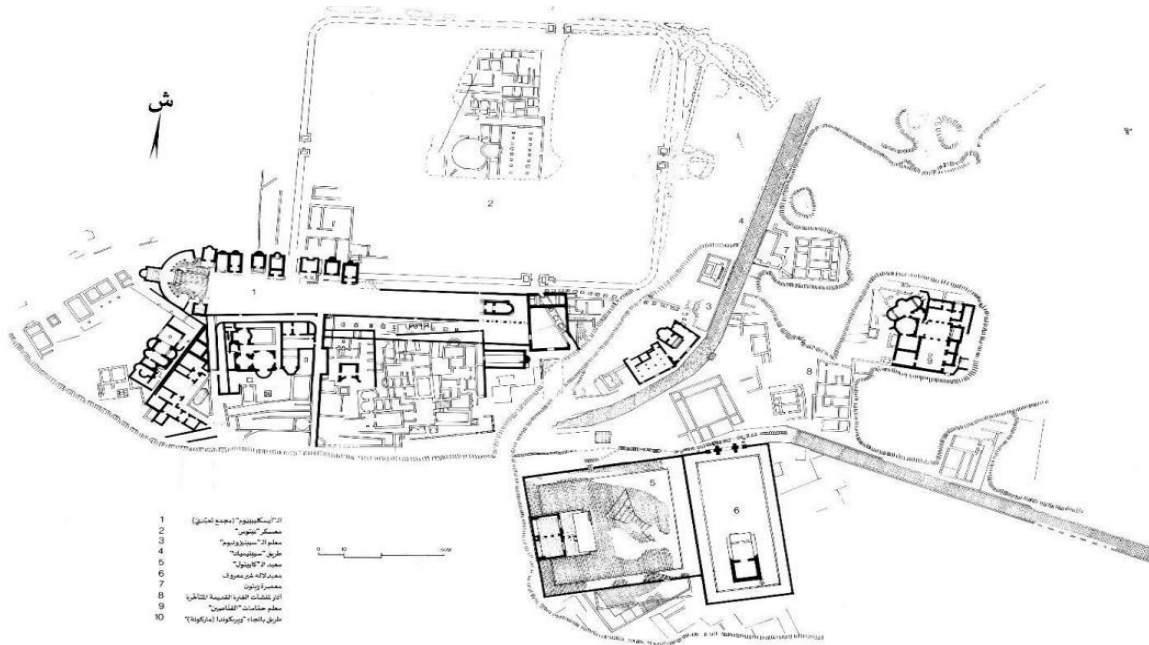
⁵ - BENSEDDIK, N., 2003, pp. 173-174.

⁶ - JANON, M., 2005, p. 20.

فيها، ومن أبرزها الأسكيليبيوم، الذي يشغل الجزء الأكبر من المدينة العليا، ويجاوره من الناحية الشمالية معسكر تيتوس، وهو أول ثكنة رومانية أقامها الرومان، والكابيتول الذي يجاوره معبد سمي بالمعبد المجهول، مع وجود مجموعة من المعابد الصغيرة المتجاورة على طريق "سبتيما" (Via septimiana)، هذه الطريق الرئيسية، والقادمة من الجزء السفلي للمدينة، أي يتواجد قوس سيبتيوم سيفريوس وصولاً للكابيتول. كما نجد طريق ثانية تقود نحو مركونة مارة على قوسين، قوس أول له ثلاث فتحات والقريب من مركز المدينة، وثاني ذو فتحة واحدة، أمّا حمامات "لامبيزس" (Thermes Des Chasseurs) فجاءت نوعاً ما معزولة.

وحسب بعض النصوص التي تم العثور عليها بالموقع، والدالة على احتواء المدينة على مباني أخرى لم يتم الكشف عنها حتى اليوم، مثل ذلك مجلس الكوريا ادريانا⁷، والسوق، والبورتيكوس، وحتى الفوروم⁸، القلب النابض للمدينة، والذي لم يفصل نهائياً في مكان تواجده.

فنشأة المدينة العليا كان تلقائياً في البداية، حيث لم يستجيب لبرمجة مسبقة، تعتمد على تصور عام لهيئة، وصورة المدينة، تماشياً مع وضعها القانوني، ما جعل توزيع المنشآت العمومية، توسيع استراتيجي، مرحلي، فبدأ التوزيع في عموم فوضاوي، على حد قول السيد "قزال" إلا أنّ المنطق علمنا أنّه لا يوجد بناء غير منتظم، خاصة إذا حقق الوظيفة، والمنفعة وأعطى مدلول لسبب وجوده، فالتوزيع الغير منظم يمكنه أن يكون في "إطار منظم"، وهو ما يعرف عند الاغريق بالتنظيم البراطاكتيكي.



المخطط 01: مخطط المدينة العليا بلمبايزيس. عن: JANON, M., 1973.

⁷-CIL VIII 18214 ; 18234.
⁸-CIL VIII 2722.

2- المنشآت المحددة لفضاء المدينة:

2-1- الأقواس:

تعتبر الأقواس من المنشآت العامة السيادية، حيث كانت في الأصل عبارة عن أبواب ضخمة، تفتح بها أبواب، تتخذ موقعا عند الحد الفاصل ما بين عمران المدينة والفضاء الخارجي، المسمى بالحد المقدس البوميريوم⁹. كما كانت مدينة لامبيزس مقسمة إلى ثلاثة تجمعات سكانية، وهو مؤكد من خلال طريقة انتشار وتوزيع الأقواس الشرفية، لأنها تسجل وتحدد حد كل تجمع: قوس "كومديوس" بالمدينة السفلى، قوس سيبتيوم سيفريوس ذو ثلاثة فتحات مدخل المدينة العليا، وعلى الطريق المتوجهة من المدينة العليا للامبيزس إلى مركونة نجد قوسين، الأول بالقرب من الكابتول وهو ذو ثلاثة فتحات مشابه لقوس سبتيوم سيفريوس، والثاني قوس ذو فتحة واحدة.

أ- قوس "سبتيوم سيفريوس" (الصورة 01):

أشهر قوس في لامبيزس المعروف بقوس "سبتيوم سيفريوس"، ذو ثلاث فتحات، والذي أنجز قبل القرن الثالث للميلاد، وهو بمثابة الإشارة لدخول المدينة، وتكمن أهمية هذه الأقواس في تحديد مجال كل تجمع حضري، كما يعبر عن تطور ونمو المدينة والتي وصل عدد أقواسها إلى ستة أقواس في هذه المدينة العسكرية، ما يعطينا مؤشر عن الكثافة الحضرية للسكان فيها.



الصورة 01: قوس سبتيوم سيفريوس ذو ثلاث أبواب.

ب- طريق الكاردو والدكيومانوس:

نجد في المدينة العليا لامبيزس طريقين مبطين بالقرب من الكابتول، الأولى يبدو أنها قادمة من الجزء السفلي للمدينة، تسمى فيا سبتيانا Via septimiana، والثانية تقود نحو مركونة مارة على قوسين، القوس الأول له ثلاث فتحات والقريب من مركز المدينة، والثاني ذو فتحة واحدة، والذي أقيم من طرف الليقاتوس ماكسميانوس – (M. Valerius Maximianus) بين 124م، و121م.

⁹ - FROTHINGHAM, A. L., 1905, p. 218.

الطريقين بالرغم من أنهما طريقين رئيسيين، إلا أنهما ليستا متعمدان، وهو ما لا يشكل كل من الكاردو والديكيومانوس، فالتقاء الطريقين يشكلان زاوية حادة وهذا ما لا يتناسب مع مبادئ تخطيط الشارعين الرئيسيين في المدن الرومانية، كما أنهما ليستا مستقيمتين، بل جاءتا منعرجتين ومنكسرتين.

ج- الأسوار:

إن إنشاء المدينة من الناحية القانونية، يقتضي تحديد مصفها وعدد مستوطناتها، وكذا مساحتها وإقليمها، ومن بعد ذلك يحدد اليوم الخاص للشرع بالبناء بعد استشارة العراف¹⁰، لمباركة الألهة للمشروع، فيشرع المعماري في تسطير المحوران الرئيسيين، المتعمدان، ومنهم الشوارع الثانوية، كما يتم إقامة السور المسيج للمدينة، وتحديد الأبواب الرئيسية الثلاثة، والمكرسة للآلهة الثلاثية الكابيتولية، بالرغم من أهمية الأسوار ورمزيها وقديستها، رمز السيادة، إلا أننا لا نجد أسوار لمستعمرة لامبيزس، على خلاف مختلف مدن نوميديا المصف، باعتبار أن كل مدينة لها مصف قانوني، لها الحق في إنشاء سور المدينة، فهل يرجع السبب في عدم وجود سور لمستعمرة لامبيزس إلى قوة وامتداد سلطة قائد الفيلق الأغسطسي الثالث أو إلى سبب آخر.

3- المنشآت الرسمية:

3-1- الفوروم (إشكالية فوروم المدينة العلوية):

تطرح مدينة لامبيزس إشكالية عويصة، ألا وهي هل للمدينة فوروم؟ ومكان تواجده؟ بالرغم من أن التقارير الخاصة بالحفريات التي أجريت بالمدينة الأثرية خاصة بالمدينة العلوية، كذا مختلف النصوص اللاتينية المكتشفة، سمحت بتأكيد وجود فوروم للمدينة العليا، فقد اكتشف على بعد عشرة أمتار شمال غرب الكابيتول، على نقيشة أعيد استخدامها كمادة إنشائية لبناء أحد المباني الخاصة، نصت على وجود فوروم، والمسمى بفوروم ترانزتوريوم¹¹، أي الفوروم المؤقة. كما اكتشفت نقيشة حمل نصها إشارة إلى وجود ساحة ثانية تسمى بساحة البلاتيا . فهذان النصان يؤكد أن امتلاك مدينة لامبيزس لفوروم وكذا بلاتيا¹²، أما بالنسبة لمكان تواجدهما فلم يحسم فيه بعد فهناك بالمدينة العلوية ساحتين ساحة معبد الكابيتول وساحة معبد الايسكليبيوس، ويبدو أن ساحة الكابيتول هي الأقرب لأن تكون فوروم المدينة العلوية وهذا للمؤشرات التالية:

- الساحة ذات شكل مستطيل محاطة بالأروقة من مختلف الجهات، يحتل الكابيتول الجهة العرضية،
- وجود بالساحة مجرى لتصريف المياه يحيط بالرواق على ثلاث جوانب ويفرغ المياه باتجاه الشمال الشرقي (الصورة 02)، نحت على بلاطات الساحة مزولة شمسية (Horologium)¹³، اعتاد المعماري إنجازها في الساحات العامة مثل ساعة فوروم تيمقاد.

¹⁰- LA GALL, J., 1975, p. 292.

¹¹- CIL, 8 2722.

¹²- CIL, 8 82723.

¹³- BEL, G., 1932, pp. 319, 323.



الصورة 02: المجري المائية في الرواق الشمالي للمعبد، عن: الطالب.

- وجود بالساحة عدة أبواب سواء بجهة الشمال التي تحتوي على الباب الرئيسي والمدخل الشرقي المندثر، فضلا عن المدخل الجنوبي، وهذا لا يتوافق مع مبادئ الساحة المقدسة، التي تحتوي على باب واحد فقط نظرا لخصوصية الانعزال في المباني المقدسة، فتعدد المداخل يسهل حركة دخول وخروج من الساحة العامة.

- وجود مراحيض عند الجهة الجنوبية للساحة، وهذا حسب التقرير المقدم من طرف بالو سنة 1914م¹⁴، ما يجعلنا نتساءل عن مدى قداسة الساحة بوجود المراحيض.

- كما أن تقنية بناء المعبد والتي أستخدم فيها عدة تقنيات، ومن بينها تقنية المعروفة حديثا بتقنية استرجاع وإعادة البناء

على أنقاض المباني السابقة، هذا النمط المستخدم للبناء يدل على أن الساحة كانت متواجدة قبل بناء المعبد. وعليه فإن هذه المؤشرات تدفعنا لاستنتاج أن التركيبة والهيكلية المتواجدة بهذه الساحة، إنما هي مشابهة لما عليه في فوروم تيمقاد، ومن هذا نستطيع اعتبار هذه الساحة فوروم المدينة القديمة (المدينة العليا) في انتظار أبحاث مستقبلية تؤكد أو تنتفي هذا الرأي.

ومع هذا وحتى وإن سلمنا أن هذه الساحة هي حقيقة فوروم لامبيزس، يبقى هذا الفوروم يفتقر لكل من مجلس الكوريا وكذا البازيليكا، حتى وإن كان فيترفيوس لم يذكر وجوب تواجد هذه المنشآت معا بجوار الفوروم، لكنّها منشآت تعطي للفوروم وظيفته ومكانته كمركز حياة المدينة.

3-2- المعابد:

أ- المعبد الكابيتولي:

يعدّ معبد الكابيتول الرمز الأساسي لديانة الوثنية الرسمية التي كانت في روما، وبالتالي هو أهمّ معبد في المعابد الرومانية، قال فيترفيوس أن معبد الكابيتول يجب أن يكون في القلب النابض للمدينة، ألا وهو الفوروم في مكان عالي، ويكون ظاهر للناس، وإذا بنيت خارج سور المدينة تكون موجهة نحو الطريق الكبير¹⁵.

يقع المعبد الكابيتولي بالمدينة العلوية، جنوب شرق معسكر 81م، حيث يبعد عن مجمع معبد ايسكيلابيوم بحوالي 50م، كما يقابله على بعد بضعة أمتار من الجهة الشمالية الشرقية شارع سيبتميانا، أما من الجهة الشرقية فيحده فضاء الساحة المحتضنة لمعبد مجهول الهوية، ومن ناحية أخرى، يصل بموقع المعلم شارع

¹⁴ BALLU, A., 1914, pp. 282-290
¹⁵ PALLADIO, A., 1980, p. 227.

المؤدي جنوب شرق نحو فيريكوندا، ويحدّه من الجهة الجنوبية بضعة مباني غير محددة الهوية (المخطط 02).

يتميّز هذا المعبد باتجاهه حسب واجهته الأمامية المقابلة للشرق، رغم أن طول المعبد موجه شمال جنوب، أي أن واجهة المعبد الأمامية متواجدة على الجهة الطولية، وليس العرضية، (كما هو مفروض). وحيث أن المبدئ الطولي هو المحدد للاتجاه فهو موجه شمال-جنوب على عكس واجهته، وبالضبط في الجهة العرضية الغربية للساحة.

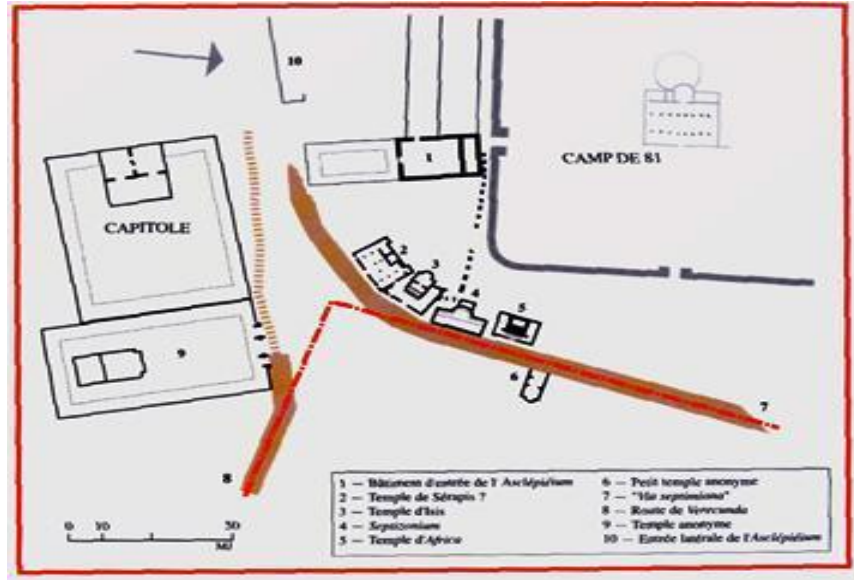
كما يلاحظ أنّ المعبد يتواجد داخل فضاء مكون من ساحة، بها أروقة مبلطة من الجوانب الأربعة، إلّا الجزء الذي يشغله هيكل المعبد.

لساحة المعبد مدخل من الجهة الشمالية، يتوسط الضلع الشمالي، ومدخل من الجهة الجنوبية، كما يعتقد أن يكون مدخل ثالث عند الرواق الشرقي، والفاصل ما بين ساحة الكابيتول وساحة المعبد المجهول. يتكون هيكل المعبد من جزئين أو طابقين علوي وسفلي، فأما الجزء السفلي فيتألف من البوديوم، تحت البوديوم مجموعة من الغرف المقببة، منفصلة الى مجموعتين، لكل مجموعة مدخلها الخاص (دهاليز الجهة الشمالية ودهاليز الجهة الجنوبية)، بنيت باستخدام تقنية النظام الكبير Opus quadratum، من الحجارة الكلسية، ربما كانت هذه الغرف عبارة عن مخازن خاصة بالمعبد، أو مكان خاص بالكهنة، في حين الجزء العلوي مخصص لبهو الاستقبال، وقاعة السيلا يتقدمها السلم الصاعد من فناء الساحة، في قاعة السيلا أو قدس الأقداس.

الشيء الاستثنائي في الكابتول وجود قاعتي للعبادة فقط، بدلا من ثلاث قاعات المخصصة لثالوث هذا المعبد، قاعتي العبادة يفصل بينهما جدار سميك، تتخلله ثلاث أبواب ذات أقواس.

يوحد بواجهة الكابتول صفيين من الأعمدة الأولى، والتي هي في الواجهة عددها ثمانية مع وجود أعمدة خلفية عددها أربعة، اثنين منها تتموضع أمام الجدار الوسطي لقاعة العبادة، وبالتالي فمعبد الكابتول بلامبيزس بروسيتيل اوكتاستيل، وأوستيل Eustyle نسبة لنظام تباعد الأعمدة، والمقدر بمقدار مرتين قطر العمود ونصف، وحسب فيتريفوس فان هذا الصنف من المعابد يعتبر أنه الأروع بين كل هذه الأصناف المذكورة، فهو منظم وفق مبادئ تمت المصادقة عليه، من حيث التلاؤم والجمال والقوة¹⁶. أمّا عن نوع الطراز المستعمل فهو الطراز الكورنثي.

¹⁶- فيتريفوس، 2009م، ص. 88.



المخطط 02: موقع الكابيتول بالنسبة لمعالم المدينة العليا.

المعبد المجهول:

المعبد الثاني الذي نحتفظ بأجزاء قليلة منه، جاء في شكل مستطيل على مساحة صغيرة، إذا ما قورنت بسابقه، وهو محاط بفناء مبسط، ورواق معمد كورنثي، (Corinthien) بعمق أربعة أمتار، والذي لم يتبقى منه سو، بقايا قليلة من جهة الجنوب، هذا المعبد له مدخل من ثلاثة فتحات مبنية من الحجارة الكبيرة، مفتوحة في الجهة الشمالية، على عكس الكابيتول، دكة هذا المعبد بنيت بالحجارة الكبيرة، وهي ضخمة وصلبة، القاعة الوحيدة في هذا المعبد مسبوقة بدھليز عميق، وأدراج إضافة إلى نتوء، أمام جدار الدرج، وتم العثور بهذا الموقع على نقش من نسختين يشير إلى أن بنائه كان حوالي 223 من قبل الحاكم أورليوس دوسموس (M. Aurelius Decimus) وتم بناؤه كإهداء للأباطرة "كارنوس (Carin) 250م-285م و"نومارينوس" Numérien 253م-284م¹⁷.

استخدم في بناء هذا المعبد الأجر المحروق والحجارة الكلسية، واستخدمت تقنية الأجر المشوي Opus vitatum وبهذا نحصل على التقنية المختلطة Opus mixtum، كما استخدمت تقنية النظام الكبير بهيكل المعبد

ب- المجمع الديني للإله أسكولاب:

يعتبر هذا المجمع الديني من أروع وأجمل المجمعات الدينية في شمال إفريقيا، يقع بالجهة الجنوبية الغربية لمعسكر تيتوس، ويتجه المعبد الرئيسي لهذا المجمع نحو الشمال الشرقي، تقع أمامه ساحة تتميز أرضيتها بميل نوعاً ما نحو الشرق، ويقابل هذا المعبد الرئيسي من جهة الشرق معبد صغير، على جانب ساحة هذا المجمع توجد مجموعة مكونة من ثمان معابد صغيرة، ذات عمودين (Distyle) موجهة كلها نحو الجنوب الشرقي، ليست على استقامة واحدة، يمتاز جدرانها بالخير بكنية، وخصصت كل واحد لآلهة معينة،

¹⁷ - JANON, M., 2005, pp. 29-30.

ثلاثة من هذه المعابد القريبة من المعبد الرئيسي متلاصقة ببعضها بجدرانها الجانبية، في حي تلتصق أربعة من هذه المعابد بالجدار الجنوب الغربي لمعسكر تيتوس، أما في الجهة الجنوبية للساحة المركزية يوجد معبد وحيد فقط، لا يحتوي على حنية في جداره الخلفي، ومنه يمتد جدار طويل له بوابتان تقود الى ملاحق خاصة للتداوي والعناية الصحية، بحيث كانت مزودة بمياه حرارية، ساعد جنود الفيلق الثالث الأغسطسي على الارتياح، والتزود بالمياه من منبع عين درين (المخطط 03).

ب-1- مخطط معبد ايسكيلاب:

كما سبق وأن ذكرنا يوجد معبد ايسكيلاب في الجهة الغربية من الساحة المركزية، وهو المعبد الرئيسي "للالة ايسكولاب" و"ايجي"، وهو معبد ذو مخطط فريد من نوعه، حسب الباحث "جانون"، من حيث التخطيط، والهيكل، وحتى الطراز المعماري¹⁸.

تتقدم معبد ايسكولاب سلالم ذات ستة درجات، لنجد بعد ذلك البروناوس مربع الشكل، مزود في مقدمته بأربعة اعمدة من النوع الدوري، وبهذا يعتبر من صنف بروتستيل تيتراستيل، ثم بعد ذلك نجد قاعة العبادة السيلاب، تحتوي هذه القاعة في جزئها الخلفي على حنية، كانت مكان تمثال معبد خاصة، مع وجود مباني من حقب مختلفة، وصلت لنا بهذا الشكل.

يوجد على جانبي الهيكل المركزي، من الجهة الجنوبية والشمالية رواقين معمدان، لكن بأعمدة كورنثية يمتدان من البروناوس مع انحناءهما نحو الأمام، بحيث يتخذان شكل مقعر، كانت هذه الأروقة مزودة من الأمام بسلالم ذات ست درجات، ينتهي كل رواق منحني بمعبد مقدمته محدبة، يحتوي على عمودين في مقدمتها، من الطراز الكورنثي، مصحوبة بسلالم لم يبق من شيء.

كان المرضى يقصدون المجمع طلبا من الألهة الاعانة الطبية، وتلقي العلاج، تفيدنا النقوش على واجهة المحمول أن المبنى شيده عناصر من الفيلق الأغسطسي الثالث، في عهد ماركوس اوريليوس، وقد كرس المعبد لإله الصحة ايسكيلاب، وكذا الاله جوبير، كما يعتقد أن الكنيسة اليسرى مكرسة لايجي، فيما أن الكنيسة اليمنى فهي لسلفيانوس إله الغابات.

ب-2- نمط وطراز المعبد:

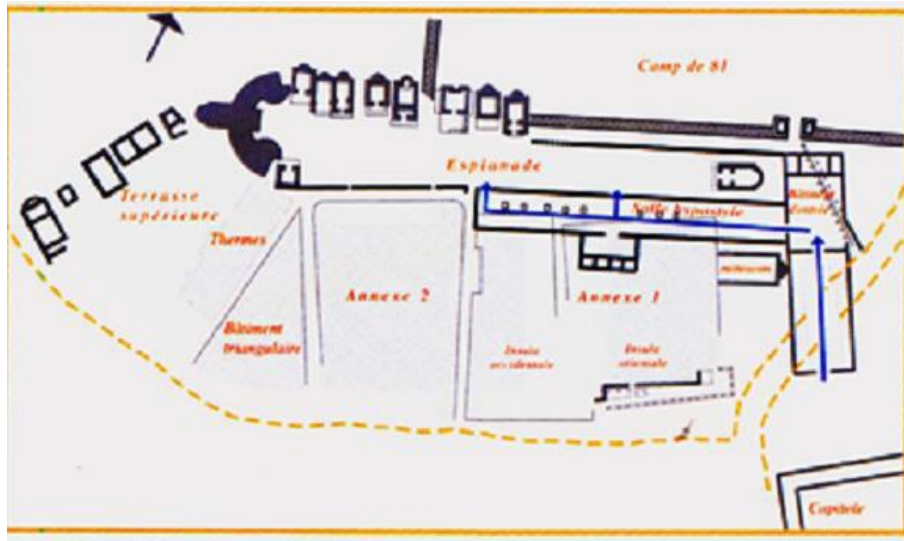
معبد ايسكيلاب من المباني التي يتم تقديم طلبية خاصة بعمارتها، حيث تنفرد بطراز خاص، وعمارة متميزة، بالرغم من كونها تنتمي إلى نمط إنشاءي متفق عليه وله نفس القوانين المعمارية.

واجهة المعبد مزودة بأربعة أعمدة دورية، وبالتالي يعتبر من صنف بروتستيل تيتراستيل، إذن فالمعبد من الطراز الدوري، هذه الأعمدة الدورية تتميز بكونها ذات سطح مقنن حيث نسجل وجود 24 قناة، الفاصل ما بين الأقنية انجز على شكل ناتئة، كما أنها تقوم مباشرة على أرضية البهو البروناوس، أي أنها دون قاعدة، ويعدّ هذا النوع ذو تأثير إغريقي محظ (الصورة 03).

¹⁸ - JANON, M., 2005, p. 35.

بالنسبة للتفرجة لهذا المعبد فقد اعتبرت نسبة جديدة وقد قدرة بثلاث مرات وثلاث الخمس، وهو تغيير أوجده المعماري لواجهة المبنى، لكي يمنح للمدخل حرية أكبر للتنقل، وسهولة في الحركة، كما أنّ النظام المتكون من عمود وتاج يكون معد لحمل ثقل كبير.

أمّا بالنسبة للمحمول معبد اسكيلاب، فهو مؤلف من العناصر الثلاثة العادية في المحمول، إلا أنّها صنعت في قالب واحد، أي أنّ الأفريز والعارضة مشكلة من حجرة واحدة، إضافة إلى جزء صغير من الطنف، هذا التعديل حتى يحمل الأفريز نص تكريس المعبد لالهة اسكيلاب وجوبيتر وسيلفيان، ممّا دفع بالمنجز الاستغناء عن بعض العناصر المشكلة للمحمول، مثل العصابات والنتوءات والمسننات.



المخطط 03: مخطط لمجمع اسكولاب والمباني المحيطة به. عن: JANON, M., 2005, p. 33.



الصورة 03: واجهة المعبد الرئيسي، عن: الطالب.

ج-معبد عبادة الإله ميترا:

الإله ميترا إله إيراني قديم، تشير معظم الدلائل إلى أصوله الهندو أوروبية، والذي ترعرع عند مجوس آسيا الصغرى، وانتقل إلى بقية المناطق، وهو إله الشمس، والعدالة، والعقود والحرب، تم اكتشاف "الميترايوم" (Mithraeum) عبادة الإله ميترا سنة 1950م، حيث نجده بالضبط عند نهاية الشارع الذي يمتد إلى الشرق من معبد الاسكيليبيوم"، والمعروف بالشارع المقدس ويحتوي على ثلاث هياكل¹⁹.

د- معابد طريق سيبتيميانا:

طريق سيبتيميانا كما ذكرنا سابقا، هي الطريق الواقع شرق معسكر تيتوس، والقادم من قوس سيبتيميوس سيفيريوس، متجه نحو كايبتول لامبيزس، هناك مجموعة من المعابد المجاورة لبعضها البعض، والتي تفتح على طريق سيبتيميانا، وسنتطرق إليها بايجاز.

د-1- معبد إيزيس:

يفتح معبد إيزيس على طريق سيبتيميانا، من خلال بوابتين، بحيث كانت البوابة الأولى كبيرة تتوسط جدار الساحة المعبد، أما البوابة الأخرى فهي أصغر، تتموضع في الجهة الجنوبية للبوابة الكبيرة، في عتبة الباب الصغير توجد قناة صغيرة، تستخدم ربما لنقل مياه الأمطار إلى خارج المعبد، للمعبد ساحة يبدو أن أسوارها كانت غير منتظمة حيث يبدو أن السور الجنوبي للساحة يميل حتى يلاصق البوديوم.

حسب السيد جانون تحتوي واجهة المعبد على أربعة أعمدة وبالتالي فهو من صنف البروستيل تيتراستيل، كما تحتوي الواجهة على سلام، الجدران الخلفي للسلا عبارة عن حنية كبيرة، يحتوي البوديوم على باب تسمح بالدخول إليه، يعتقد أنها كانت غرفة تخزين الأنفورات التي تحتوي مياه نهر النيل القادمة من مصر، والتي تستعمل في الطقوس الدينية الخاصة بكل من الإله إيزيس وسيرابيس.

تم التأريخ لهذا المعبد من خلال نقيشة تم اكتشافها بلامبيزس، تذكر تاريخ إنهاء أشغال البناء لمعبد مكرس للاله إيزيس وسيرابيس في سنة 158م²⁰.

د-2- معبد الإله سيرابيس:

يشرف المعبد على طريق سيبتيميانا، من خلال ثلاثة أبواب في الجدار الامامي للساحة التي تحيط بالمعبد، باب رئيسي تتوسط الجدار، وبابان أخران في كل من الركن الشمالي، والجنوبي للسور، تحتوي الساحة على رواقين معمدين، بواسطة ثلاثة أعمدة من كل جانب، وأما الهيكل الرئيسي للمعبد فكان صغير جدا، مقارنة مع إيزيس، كما أن جدرانها الخلفي لا يحتوي على حنية، حالة حفظه سيئة جدا، لم يتبقى من هذا المعبد إلا أساساته فقط.

¹⁹ - LE GLAY, M., 1954, pp. 270-277.

²⁰ - CIL.VIII, 2630 = 18100.

قرب هذا المعبد من معبد إزييس جعل الباحثين يعتقدون أنه معبد مكرس لزوج إزييس سيريبس، في حين ذهب البعض من الباحثين إلى تنفيذ هذا الرأي، باعتبار أن إزييس إلهة مدنية وسيرابيس عسكري وهما أمران متضادان.

يؤرخ هذا المعبد إلى النصف الأول من القرن الثالث الميلادي، أي خلال فترة حكم سيبتيموس سيفريوس²¹، وهذا من خلال نقيشة تشير إلى الشخص الذي تولى تكاليف إنجاز هذا المعبد وفقا لإرادة أخيه الفارس المتوفي إجلالا لمواطني لامبيزس.

د-3- معبد الإلهة أفريكا:

يقع معبد الإلهة أفريكا بالجهة الغربية من طريق سيبتيميانا في المدينة العليا، وهو عبارة عن معبد صغير نسبيا، يتم الدخول إليه عن طريق أدراج أمامية، يحتوي على باب، يتوسط جدار الساحة، والذي يفتح مباشرة على الطريق، لم يتبقى من المعبد سوى بعض أساساته، وأماكن تموضع الأعمدة الستة المنتصبة على حافة طريق سيبتيميانا²².

د-4- المعبد المجهول بطريق سيبتيميانا:

يتواجد هذا المعبد الديني شرق طريق سيبتيميانا، يقابله كل من معسكر تينوس، ومعبد الإلهة أفريكا، به حنية صغيرة في جداره الخلفي، حالة حفظه سيئة للغاية، لم يتم التعرف على هوية المعبد، وهو المعبد الوحيد الموجه نحو الغرب، وبذلك فهو يتوافق مع مبادئ فيتريفوس في توجيه المعابد، أستعمل الآجر المحروق في معظم أجزائه.

4- المنشآت الصحية:

4-1- الحمامات:

يوجد في "لامبيزس" على الأقل ثلاثة حمامات كبرى، تقع هذه الحمامات في المعسكر، وأخرى واقعة بين المعسكر والمدينة، إلى الجنوب الشرقي من قوس "كومديوس"، والتي بقيت منها آثار لا معنى لها، وكلها في عمومها صغيرة الحجم. وتبقى الحمامات الأشهر في لمباز هي "حمامات الصيادين" Les thermes des Chasseurs، غير البعيدة عن "الكابتول"، بالضبط في شماله الشرقي.

أ- حمامات الصيادين بلامبيزس:

حمامات الصيادين المتواجدة بمدينة لامبيزس، من الحمامات الكلاسيكية، ولقد سميت بهذا الاسم نسبة للأشخاص الذين اكتشفوا هذا المبنى، حيث قاموا بعملية التنقيب الأثري بالموقع، وهم سرية من الجيش الفرنسي المتمركز بمدينة لامبيزس، وقد كانوا يلقبون بالصيادين²³.

²¹ JANON, M., 2005, p. 47.
²² LE GLAY, M., 1954, pp. 150-153.
²³ POULLE, A., 1884, p. 203.

تقع حمامات الصيادين في الجهة الشرقية بالنسبة لطريق سيبتيميانا، على بعد 50م شمال المعبد الكابولي،²⁴ و150م شرق معبد اسكولابيوم، حيث تشغل منطقة منحصرة ما بين مجموعة من المباني الخاصة، بينما يحاذيها من الجهة الشمالية معصرة، بينما الجهة الغربية للحمامات تبقى غير مكتشفة حيث لم ينقب بها بعد.

تطرح هذه الحمامات اشكالية تأريخها، حيث لم يكتشف أي نص أو دلائل أثرية تمكن من الوصول الى تحديد تاريخ التشييد ولو بالتقريب، حتى الأجر الحاملة لختم الفيلق الأغسطسي لم تفصل في تاريخ الحمامات، وحتى في مساهمة الجيش في تمويل الحمامات بهذه المادة الإنشائية، ومهما يكن فان وجود هذا الأجر لا يحدد تاريخ إنشاء هذه الحمامات، رغم مختلف الاقتراحات والفرضيات، أما مساهمة الجيش في إنشاء المعالم العمومية بمدينة لامبيزس فيجب أخذه من باب الواجب والانتماء للمدينة، وكذا استراتيجية الجيش للحفاظ على الاستقرار في المنطقة، على الرغم من علمنا بأن الجيش في العادة لا يساهم في بناء المنشآت المدنية.

يمكن تاريخ هذه الحمامات إلى نهاية القرن الثاني وبداية القرن الثالث، وهذا استنادا الى نص لعملية ترميم الحمامات المؤرخ بعهد سبتيميوس سيفريوس، هذه الترميمات أنجزها جنود الفيلق الأغسطسي الثالث²⁵. يظهر مخطط الحمامات على هيئته الحالية مربع الشكل، مع تحفظ حول جهته الغربية التي لا تزال تحت التراب، ويظهر أنّ هذه الجهة خاصة بالفضاء المحتضن لرواق الخدمات، فالمسقط الظاهر تقريبا مربع، مع العلم ان حد جهته الغربية لم تحدد بعد، وعلى العموم فإنّ أهمّ الفضاءات المكونة للحمام قد تمّ اكتشافها، بينما نسجل توجيهها مميزا لهذا الحمام، فحسب تواجد المداخل فإنّ الواجهة الرئيسية للمبنى تقع عند الجهة الشرقية وعليه فإنّ المبنى موجه شرق غرب.

تحتضن هذه الحمامات على الحد الأدنى للمرافق، التي تؤلف الحمامات الكلاسيكية، مثل الجمناسيوم، وقاعة الراحة، والدرشة، والمراحيض، وقاعات الاستحمام الثلاث، بالإضافة لقاعة المعركة، إلّا أنّ معظم الآثار الباقية لهذا الحمام هي في حالة حفظ سيئة للغاية، حيث نلاحظ الإهمال، والضرر الذي لحق بالعناصر المعمارية، من جدران، والأعمدة، وكذا أراضي الأحواض المنتشرة جراء عمليات الحفر عن غير علم بتقنيات البحث والتنقيب.

4-2- سيبتيزونيوم Le Septizonium:

كلمة "سيبتيزونيوم" ظهرت واستعملت لأول مرة من قبل العالم والراوي "سويتون" (Suétone) 70م-130م، وحسب هذا المؤرخ فإنّ الإمبراطور "تيتوس" ولد سنة وفاة "كاليقولا"، أي سن 41م، لكن "تيتوس" ولد سنة 39م، في غرفة صغيرة ومظلمة لمنزل متواضع يقع بالقرب من "سيبتيزونيوم"²⁶، وهو عبارة عن مبنى نجده عند الرومان ظهر بوضوح منذ سنة 214م في عهد الإمبراطور "سبتيميوس سيفيروس" مقتصر على فئة معينة

²⁴ LESCHI, L., 1938-1939-1940 (1942), p. 266.

²⁵ CIL VIII 2706.

²⁶ JANON, M., 2005, p. 41.

ومكرس لسبعة كواكب كبرى (الشمس والقمر والكواكب الخمس المعروفة لدى القدامى)، ولا يزال هذا الاسم غير محدّد المعنى.

والملاحظ أن النصوص الكتابية حول هذا المبنى في إفريقيا هي منعقدة، أما النقوش فتظهر في ثلاث مناسبات في "لامبيزس" وإفريقيا البروقنصلية و"كنكاري" (Cincari) في تونس الحالية، و"لسيبتزينوم" أهمية مائية فهو أحياناً نافورة، وهذا ما نلاحظه في لامبيزس الذي يبرز بوضوح رغم أنّه مهديم تماماً، وغير مكتمل التتقيب، وتدل كل الأبحاث الحديثة على أنّ "سيبتزينوم لامبيزس" هو عبارة عن نافورة وله واجهة فخمة، نجد خلفها خزان للمياه، يوزع ويستقبل المياه عبر القنوات مموناً أحواض النافورة ويوجه المياه نحو الأحياء والمباني، ونجد عدة نصوص تتحدث عن إنشاء السيبترينوم:

- نقش مسحوق أعيدت كتابته وأعيد إلى إفريز غرز الحائط الرئيسي.
 - نص آخر طويل لكنه للأسف غير كامل نجده في أعلى الواجهة، ويتحدث عن إقامة قناة مياه موصولة بهذا المبنى.
 - وبعد حوالي عشرين سنة نجد نقوش نصبت على كتلة سط معمد تتكون من عتب ذو خصرين وسنادة على الواجهة الأساسية، النص نحت على السنادة (Architrave) ويمتد على عرض المبنى.
 - أما آخر نقش فنحت ما بين 261م-264م.
- وعموماً فإن الباحثين الأوائل لهذا الصرح عثروا على عدد كبير من السندات والإفريز أثناء عملية التتقيب، هذا الصرح يتكون من واجهة مع ثلاث فجوات حائطية في كل جانب، مع فجوة محورية كبيرة بها تماثيل الآلهة تمثل الكواكب السبعة.

الخاتمة:

- في نهاية هذا المقال نخلص إلى بعض الاستنتاجات أهمّها:
- اعتبرت مدينة لامبيزس من المدن المنشأة تلقائياً، فالمدينة لم يخطط لها مسبقاً، ما أثر في التنظيم المعماري للمدينة وتوزع المنشآت العمومية بها، كما أثر حتى في المساحة المخصصة للبناء. وبارتقاء المدينة إلى مصف البلدة كان لزاماً بناء المنشآت العمومية للمدينة، فكان التوزيع استداركي، مرحلي، ظرفي، منتشراً عبر أرجاء المدينة، هذا النوع من التوزيع والتخطيط، عرف بالنظام البراطاكتيكي²⁷، وهو نظام اغريقي يستجيب لحالة خاصة، قصد التأقلم لوضع خاص بما يمليه الظرف ومعطيات الواقع.
 - عدم احتواء مدينة لامبيزس على أسوار للمدينة، يطرح عدة تساؤلات، عن السبب في ذلك: هل لهذا الاشكال علاقة مع سلطة الليقاتوس الغير محدودة، والتي تتجاوز حدود مدينة لامبيزس، أو أنّ قوة الفيلق

²⁷- ناصر بن مسعود، 2017م-2018م.

الأغسطسي المتمركز في لامبيزس فرضت الحماية الكلية للمدينة حتى وإن لم تكن لها أسوار، أو أنّ هناك أسباب أخرى.

• فوروم مدينة لامبيزس لم يحدّد موقعه بعد، بالرغم من أنّ أغلب المؤشرات تشير في اتجاه أنّ ساحة الكابتول هي الفوروم القديم للمدينة العليا، إلّا أنّ مرافق الفوروم لم يتم التعرف عليها إلى حدّ الساعة بالرغم من النصوص المكتشفة الدالة على تواجدها بالمدينة العليا.

معبد الكابتول للمدينة العليا تميّز بخاصيتين: الأولى تواجد ساحة تحيط بها أروقة مبلطة، أمّا الثانية أنّ مخطط المبنى جاء مستطيل الشكل، وواجهته الأمامية على الجانب الطولي وليس العرضي كما جرت العادة.

معبد الايسكيلاب جاء فريد من نوعه، من حيث الشكل، والهيكل، وحتى الطراز المعماري. توضع المباني التابعة لمجمع الايسكيلابيوم لم يكن بالشكل المدروس فغاب التنظيم خاصة بالنسبة للمعابد الثمانية التي لم تكن على استقامة واحدة وغير متوازية، بعضها ملتصق والبعض منفصل، ما يوحي إلى أنّها شيدت على مباني سابقة لها.

تمّ تطوير بعض النسب بين الحامل والمحمول في معبد ايسكيلاب، فرغم الاستحداث لم يرغب التجانس والإتقان والرشاقة، كما خص طراز المعبد بالطراز الدوري الأغريقي المحض (دون قاعدة)، ويبدو أنّ اتخاذ هذا الطراز لهذا المبنى بالذات له اعتراف لفضل الأغريق في هذا المجال (مجال الاستشفاء).

تموقع معبد إزييس وسيرليبس على حافة طريق فيا سيبتيميانا، له مدلول رمزي: "استحضار صورة ضفاف النيل" خاصة بوجود السيبتيزونيوم والمياه.

تواجد بالمدينة العليا معبد وحيد وجه إلى الجهة الغربية ملتزم بذلك بمبادئ فيترفيوس في توجيه المعابد، هذا المعبد لا يزال مجهول الهوية والتاريخ.

احتوت المدينة على العديد من المعابد كرس لآلهة رومانية، وإغريقية، وشرقية، ومحلية، ما يظهر مدى التعايش، والتمازج الحاصل بين الرومانيين، والسكان المحليين، وحتى الأجانب.

شيدّ مجمع الايسكيلابيوم في عهد الإمبراطور ماركيوس اوراليوس، فترة حكمه هذه تزامنه مع ظهور مرض الطاعون «La peste antonine» حوالي 165م، هذا الوباء انتقل من اسيا الصغرى إلى روما، عن طريق الجيش الروماني²⁸، ألا يدعوا إلى طرح إشكالية احتمال انتقال هذا الوباء إلى شمال إفريقيا ووصوله إلى لامبيزس عن طريق جنود الجيش الروماني، خاصة إذا علمنا أنّ هذا المرض المعدي ليس له دواء معين الى يومنا هذا وأغلب الحالات تشفى تلقائياً، فكان الاعتقاد أنّ مباركة الآلهة له الشأن الكبير في شفاء المصابين بهذا الوباء، فكان مجمع الايسكيلابيوم، إضافة إلى التداوي بمياه الحمامات، فاحتوى المجمع في جزء منه على حمامات.

LO CASCIO, E., 2012. -28

التزم المعماري المنجز لمختلف المباني العمومية بمبادئ، وقواعد العمارة الرومانية، سواء للمقاسات الكبرى، أو النسب الجزئية، فمن خلال بعض المقاسات المأخوذة من معبد الكابيتول، وقفنا على مدى الدراية الكافية للمعماري بمختلف أسس وقواعد العمارة الرومانية، من مقاسات للعناصر المعمارية المكونة للنظام المعماري.

كما ادخل المعماري تعديلات على العديد من المقاسات الكبرى والنسب الجزئية ومعبد ايسكيلاب خير دليل على ذلك، فكان للمعماري هامش من الحرية، فاستحدث نسب جديدة لم تمس من وظيفة، ولا جمالية، ومثانة المباني، وهذا ما يدل على الخبرة الكبيرة للمعماري.

هذه الاستنتاجات تبقى قابلة للنقاش والإثراء، كما تبقى التساؤلات المطروحة قابلة للإثبات أو النفي، بوجود حفريات علمية مبرمجة مع اكتشافات جديد في هذا الموقع في قادم الأيام، هذا الموقع الذي يعاني الإهمال والتلف، في انتظار التفاتة من طرف المسؤولين على هذه الآثار الشاهدة على تاريخنا وتراثنا من أجل إعادة الاعتبار له ولجلّ المواقع الموجودة ببلادنا.

قائمة البibliوغرافيا:

1. بن مسعود ناصر، 2018م، العمارة النوميديّة بالمقاطعة النوميديّة الرومانية، أطروحة دكتوراه علوم في الآثار القديمة غير منشورة، معهد الآثار، الجزائر.
2. فيتروفيوس، 2009م، الكتب العشرة في العمارة لفيتروفيوس، المحرر ياسر عابدين، المترجمون: عقبة فاكوش، ياسر الجابي، جامعة دمشق، سوريا.

3. BALLU, A., 1914, « Rapport sur les fouilles exécutées en 1913 par le service des monuments historiques de l'Algérie », in BCTH, pp. 270-329.

4. BEL, G., 1932, « Le gnomon du capitol de Lambèse », in Revue Africaine, 73, 352-353, pp. 319-323.

5. BENSEDDIK, N., 2003, « Lambaesis (Lambèse) un camp, un sanctuaire, mais où était la ville ? », in Dossier d'archéologie, n° 286, septembre, pp. 165-179.

6. FROTHINGHAM, A. L., 1905, « De la véritable signification des monuments qu'on appelle arc de triomphe », in Revue archéologique, 6, pp. 216-230.

7. GASCOU, J., 1972, La politique municipale de l'empire romain en Afrique proconsulaire de Trajan à Septime-Sévère, Rome.

8. JANON, M., 2005, Lambèse capitale militaire de l'Afrique romaine, Toulon.

9. LA GALL, J., 1975, « Les romains et l'orientation solaire », in MEFR, 87-1, pp. 287-320.
10. LE BOHEC, Y., 1989, La Troisième Légion Auguste, Paris.
11. LE GLAY, M., 1954, « Le Mithraeum de Lambèse », in CRAI, 98-3, pp. 269-278.
12. LESCHI, L., 1938-1939-1940 (1942), « Découverte effectuées à Lambèse », in BCTH, pp. 269-273.
13. LESCHI, L., 1953, « Un nouveau camp de Titus à Lambèse (81 ap.J.-C.) », in Libyca, 1, pp. 189-197.
14. LO CASCIO, E., 2012, L'impatto della peste antonine, Bari.
15. PALLADIO, A., 1650, Les quatre livres d'Architecture, Livre 4, Chap. 1, Paris.
16. POULLE, A., 1884, « Nouvelles inscriptions de Lambèse et de Timgad », in Recueil de Constantine, XXIII, pp. 177-256.